باسم الله الرحمان الرحيم

غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم

غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم

بين المرحلتين والرحلتين:

قال د. عماد الدين خليل: إن الإسلام جاء ليعبر عن وجوده في دوائر ثلاث، يتداخل بعضها في بعض، وتتسع صوب الخارج لكي تشمل مزيدا من المساحات: (دراسة في السير ص:107)

فبنى في مكة دائرة الأنسان وصدته الوثنية عن بناء دائرة الدولة التي تحتضن الإنسان، وفيها يعيش عقيدته وأفكاره لتنافيها مع قيم الدولة القائمة.

الهجرة شكلت الطموح نحو بناء بقية الحلقات.

تحديات استمرار الدعوة بالمدينة واستقرارها فيها:

تقديم:

بعد الصراع مع الكفر في المرحلة المكية ولأجل استكمل بناء دوائر بناء الحضارة، سيعيش الرسول صلى الله عليه وسلم مرحلتين مركزيتين، في ما ذكره الأستاذ عماد الدين خليل، وهي :

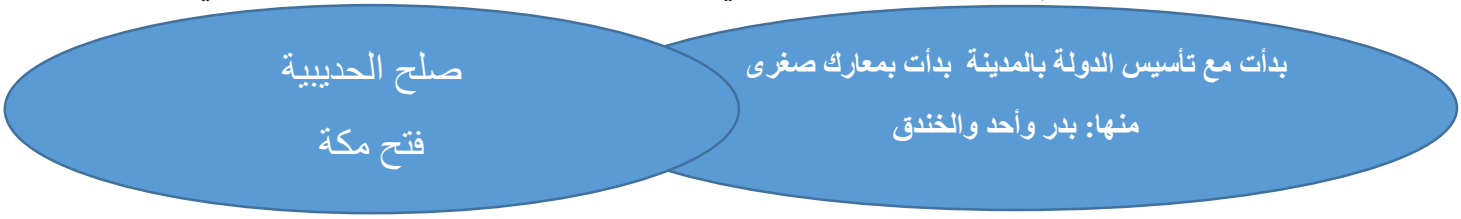

قال الزهري أول آية نزلت في القتال كما أخبرني عروة عن عائشة رضي الله عنها (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا).

- ومن حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: "لما خرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من مكة قال أبو بكر: "أخرجوا نبيهم، إنا لله وإنا إليه راجعون ليهلكن، فأنزل الله -عز وجل – (أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا) وهي أول آية نزلت في القتال»

قال البخاري رحمه الله: "قال ابن إسحاق أول ما غزا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الأبواء ثم بواط ثم العشيرة"(البخاري)

وكان خروجه - عليه السلام - إلى الأبواء في صفر على رأس اثني عشر شهرا من مهاجره

غزوة بواط، وهي على رأس ثلاثة عشر شهرا من مهاجره (صلى الله عليه وسلم)

غزوة العشيرة

وقد كان عدد غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم التي غزاها "بنفسه خمسا وعشرين غزوة فيما قاله موسى بن عقبة، ومحمد بن إسحاق، وأبو معشر المدني، وغير واحد.

وقيل :سبعا وعشرين، والمشهور الاول .قاتل في تسع منها :في بدر، وأحد، والخندق، وبني قريظة، وبني المصطلق، وخيبر، وفتح مكة، وحنين، والطائف .وقيل :إنه قاتل أيضا بوادي القرى، والغابة، وبني النضير.

وأما البعوث والسرايا فنحو خمسين" (تهذيب الكمال للمزي)، ونحن بإذن الله تعالى نذكر الغزوات الكبرى منها.

ت	إسم الغزوة	تاريخها	مكان حدوثها	ت	إسم الغزوة	تاريخها	مكان حدوثها
١	ودان(الابواء)	صفر ٢ هـ	ودان	١٥	بدر الآخرة	شعبان ٤هـ	بدر
٢	بواط	ربيع أول ٢هـ	بواط	١٦	دومة الجندل	ربيع أول ٥هـ	دومة الجندل
٣	العشيرة	جماد أول ٢هـ	العشيرة	١٧	بني المصطلق	شعبان ٥هـ	المريسيع
٤	بدر الأولى	جماد آخر ٢هـ	وادي سفوان	١٨	الخندق	شوال ٥هـ	المدينة
٥	بدر الكبرى	رمضان ٢هـ	بدر	١٩	بني قريظة	ذو القعدة ٥هـ	ضواحي المدينة
٦	بني سليم	شوال ٢هـ	قرقرة الكدر	٢٠	بني لحيان	جماد أول ٦هـ	غران
٧	بني قينقاع	شوال ٢هـ	المدينة	٢١	ذي قرد	جماد أول ٦هـ	ذو قرد
٨	السويق	ذو الحجة ٢هـ	قرقرة الكدر	٢٢	الحديبية	ذو القعدة ٦هـ	الحديبية
٩	ذي أمر	محرم ٣هـ	ذو أمر	٢٣	خيبر	محرم ٧هـ	خيبير
١٠	بحران	ربيع أول ٣هـ	بحران	٢٤	عمرة القضاء	ذو الحجة ٧هـ	مكة المكرمة
١١	أحد	شوال ٣هـ	جبل أحد	٢٥	فتح مكة	رمضان ٨هـ	مكة المكرمة
١٢	حمراء الأسد	شوال ٣هـ	حمراء الأسد	٢٦	حنين	شوال ٨هـ	وادي حنين
١٣	بني النضير	ربيع أول ٤هـ	ضواحي المدينة	٢٧	الطائف	شوال ٨هـ	الطائف
١٤	ذات الرقاع	شعبان ٤هـ	ذات الرقاع	٢٨	تبوك	رجب ٩هـ	تبوك

ملخص غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم

غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم:
مرحلة الصراع مع الوثنية م1"
غزوة بدر، وتسمى يوم الفرقان:
الآيات المتحدثة عن الغزوة:
قال تعالى: (لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) آل عمران:123، وقال: **(إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ ۝ وَمَا جَعَلَهُ اللهُ إِلا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلا مِنْ عِنْدِ اللهِ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدَامَ ۝ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ۝ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)** الأنفال:9-13.
العدد والعدة:
- **عدد المسلمين: 313 وقيل 314، معهم 70** بعيرا، وفرسين، بسلاح خفيف
- عدد كفار قريش: قرابة الألف مقاتل معهم أزيد من 700 بعير وبين دارع، والقيان والمعازف والزاد الوفير.
موقعها:
قال الصلابي: "وقعت غزوة بدر في صبيحة يوم الاثنين 17/ رمضان / 2هـ، وكان موقعها في أرض بدر، وهي محطة لمرور القوافل المتجهة إلى الشام والعائدة إلى مكة المكرمة، وكانت تمثل سوقاً من أسواق العرب المشهورة ساعدها في ذلك موقعها الجغرافي بين مكة والمدينة أسفل وادي الصفراء."
الأسبـــــــاب:

الأسباب الظاهرة:
- استرداد بعض أموال المهاجرين التي كانت ضمن قافلة أبي سفيان بعد ان استولى الكفار على أموال المسلمين بعد هجرتهم إلى المدينة، قال صلى الله عليه وسلم: "هذه عير قريش، فيها أموالكم فاخرجوا إليها لعل الله ينفلكموها"
-إحساس قريش بالمهانة بعد إرسال أبي سفيان (ضمضم الغفاري) ليخبر قريشا باعتراض المسلمين لقافلة أبي سفيان بن حرب
- اعتراض قافلة أبي سفيان التي تضم ألف بعير قادمة من الشام، يقودها في نحو ثلاثين أو أربعين تاجرا.
الأسباب الباطنة لقريش:
- رد الاعتبار لقريش وكسر شوكة الدعوة الوليدة التي بدأت تبرز في الجزيرة، (أيظن محمدا وأصحابه أن تكون كعير ابن الحضرمي (الذي قتل في سرية ابن جحش) كلا، والله ليعلمن ذلك)
- إبادة المسلمين وإنهاء أمر هذه الدعوة الجديدة، موقف أبي جهل بعد رسالة أبي سفيان، غذ أقسم ليردن بدرا وليقيمن فيها ثلاثة أيام ينحر الجزور وتغني فيهن القيان، وتكون لهم أياما تذكر عند العرب.
بعض المجريات:

- **الأخذ بالأسباب الكونية والسماوية، بالدعاء والتوسل إلى الله سبحانه وتعالى طلبا لمدد السماء، ولم يفرط الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه في اتخاذ التدابير، من: اختيار دقيق لمكان التموضع (أعلى بدر)، التزود بالماء الذي يعتبر سلاحا فتاكا في الصحراء، وحرمان قريش منه من خلال تغوير العيون، إعداد مركز القيادة (العريش)، تنظيم الجيش على غير عادة العرب الذين ألفوا الفر والكر.**

- **اعتماد قريش على المجد والماضي فقط دون دراسة الخصم، فجاؤوا للتفاخر تعلوهم الكبرياء والتكبر والرياء.**

حال الجيشين:

- **قريش: خمر وقيان وتجبر واعتداد بالقوة العددية**
- **المسلمون: تضرع وعبادة**

الدعم الرباني للمسلمين:

- نزول غيث رحيم نافع للمسلمين، متعب للكفار، وقد وصفه الله تعالى بقوله: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ آل عمران:123، وقوله: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ ۝ وَمَا جَعَلَهُ اللهُ إِلا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلا مِنْ عِنْدِ اللهِ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدَامَ ۝ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ۝ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ الأنفال:9-13.

سير المعركة

نزل القرشيون العدوة القصوى (الشاطى البعيد من الوادي)، أما المسلمون فنزلوا بالعدوة الدنيا، وقام المسلمون بردم آبار بدر بعد أن استولوا عليها وشربوا منها.

بدأت المعركة بالمبارزة الفردية .

بارز حمزة بن عبد المطلب شيبة بن ربيعة فقتله، وبارز علي بن أبي طالب ...

نتيجة المعركة

على المستوى الحربي

انتصار المسلمين وهزيمة القرشيين.

موت التيار المتطرف من سادات قريش (أبو جهل، شيبة وربيعة، أو لهب...)

على المستوى الاقتصادي

فقدت قريش أهم طرقها التجارية، وضيعت الهزيمة هيبتها ومن ثم بعض حلفائها، وتوجهت ضربة قوية لاقتصاد مكة .

على المستوى النفسي والاجتماعي للمُسلمين

ميلاد قوة عسكرية جديدة، وضياع الزعامة العسكرية وسقوط هيبة قريش عند العرب.

على مستوى شبه الجزيرة العربية

اخذت قبائل جديدة تدخل الدين الإسلامي، أو على الأقل مهادنة المسلمين والتحالف معهم

حاصر النبي ورجاله قبيلة بنو قينفاع اليهودية التي تحالفت مع قريش ضدّ المسلمين .

الدلالات والعبر:

- أهمية هذا النصر لتقوية الدعوة الإسلامية
- القضاء على التيار المتشدد في قريش

- بث الطمأنينة في نفوس المسلمين والرفع من معنوياتهم ورد دسائس المنافقين والمشككين، قال تعالى: **(إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا)**

- بيان تأييد الله تعالى لهم رغم قلتهم

- بيان ضرورة الأخذ بالأسباب الأرضية (التخطيط للمعركة باتخاذ العريش، اتخاذ الموقع المناسب، والنظام بتنظيم الجيش، الاهتمام والتقدير لمن يحارب مهما تدنت رتبه، نموذج سواد بن غزية)

- الارتباط برب السماء وعدم الاعتماد على الأسباب فقط (الدعاء، "وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى"...)

- أهمية الشورى سواء قبل الحرب مع الأنصار، قبول النصيحة من الصحابي الحباب بن المنذر

- ثبات الأنصار والمهاجرين، ولم التركيز على الأنصار؟

- من أسباب الهزيمة التكبر والاستهانة بالخصم والتركيز على العصبيات وعلى المادة فقط.

- أهمية العلم في الإسلام من خلال فكاك الأسرى مقابل تعليم عشرة من المسلمين.

<u>سؤال للتأمل:</u> هل فعلا كان انتصار بدر انتصارا كاملا، أم أنه يحتاج إلى حلقة أخرى؟؟؟؟

غزوة أحد

التاريخ:
شوال، وقيل: 15 منه في السنة الثالثة للهجرة
العديد والعدة:
- قريش بأزيد من ثلاثة آلاف (3000) مقاتل، تتقدمهم نساؤهم ومنهن هند
المسلمون: 700 مقاتل، بعد انسحاب عبد الله بن أبي بن سلول بثلث الجيش

الأسبـــــــاب:
قال ابن جرير الطبري: وكان الذي أهاج غزوة أُحد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشركي قريش، وقْعة بدرٍ وقتل مَن قُتِل ببدر من أشراف قريش ورؤسائهم.
قالوا أو من قال منهم: لما أصيب يوم بدر من كفار قريش أصحاب القليب، ورجع فلّهم إلى مكة، ورجع أبو سفيان بعيره، مشى عبد الله بن أبي ربيعة، وعكرمة بن أبي جهل، وصفوان بن أمية في رجال من قريش، ممن أصيب آباؤهم وأبناؤهم وإخوانهم يوم بدر، فكلموا أبا سفيان ومن كانت له تلك العير من قريش تجارة، فقالوا: يا معشر قريش إن محمدا قد وتركم، وقتل خياركم، فأعينونا بهذا المال على حربه، لعلنا ندرك منه ثأرا، ففعلوا.
قال ابن إسحاق: ففيهم كما ذكر لي بعض أهل العلم أنزل الله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ)
قالوا: فاجتمعت قريش لحرب رسول الله ﷺ حين فعل ذلك أبو سفيان وأصحاب العير بأحابيشها، ومن أطاعها من قبائل كنانة وأهل تهامة.
لهذا، قام أبو سفيان في قومه يؤلّب على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ويجمع القوّات، حتى بلغ لديه قرابة ثلاثة ألف رجل ومائتي فارس، من قريش وما حولها من القبائل العربية، ثم أمر أبو سفيان الجيش بأخذ النساء والعبيد، حتى يستميت الناس في الدفاع عن أعراضهم، وانطلقوا ميمّمين وجوههم شطر المدينة بعث العباس بن عبدالمطّلب برسالة عاجلةٍ إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يخبره فيها بخبر القوم، ويبيّن له إمكانات الجيش وقدراته الحربية، لكن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أراد الاستيثاق مما ورد في هذه الرسالة، فأرسل الحُباب بن المنذر بن جموح رضي الله عنه ليستطلع الخبر، فعاد إليه مؤكّدا ما ورد في الرسالة.
نموذج من تحريض هند لجيش قريش:

نحن بنـات طـــارق نمشي على النمارق والدر في المخانــق والمسك في المناطـق
إن تقبلــوا نعــانــق ونفرش النمــارق أو تدبروا نفــارق فــراق غير وامـــق

استشارة الصحابة
عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلساً استشارياً عسكرياً أعلى، تبادل فيه الرأي لاختيار الموقف، ثم عرض رأيه إلى صحابته ألا يخرجوا من المدينة، فإن دخل المشركون إلى المدينة قاتلهم المسلمون على أفواه الأزقة، والنساء من فوق البيوت، ووافقه على هذا الرأي عبد الله بن أبي بن سلول - رأس المنافقين -.
لكن بعض الصحابة أشاروا على النبي بالخروج، وتحمسوا لذلك، حتى قال قائلهم: يا رسول الله، كنا نتمني هذا اليوم وندعو الله، فقد ساقه إلينا وقرب المسير، اخرج إلى أعدائنا، لا يرون أنا جَبُنَّا عنهم.
واستقر الرأي على الخروج للميدان السافر خارج المدينة. ثم صلى النبي صلى الله عليه وسلم بالناس الجمعة، وأمرهم بالتهيؤ، ولما صلى بالناس العصر، دخل بيته، ومعه صاحباه أبو بكر وعمر، فعمماه وألبساه، فتدجج بسلاحه وظاهر بين درعين [أي لبس درعا فوق درع] وتقلد السيف، ثم خرج على الناس.

وكان الناس ينتظرون خروجه، وقد قال لهم سعد بن معاذ وأسيد بن حضير: استكرهتم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخروج فردوا الأمر إليه، فندموا جميعاً على ما صنعوا، فلما خرج قالوا له: يا رسول الله، ما كان لنا أن نخالفك فاصنع ما شئت، إن أحببت أن تمكث بالمدينة فافعل. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما ينبغي لنبي إذا لبس لأْمَتَه ـ وهي الدرع ـ أن يضعها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه)

فلبس النَّبي صلى الله عليه وسلم لَأْمَتَه بعد أن صلَّى بهم الجمعة وخرج بألف مقاتل، ثمَّ مكر زعيم المنافقين عبدالله بن أُبي بن سلولَ، وعاد من منتصف الطريق بثلاثمائة مقاتل، وقال: عصاني وأطاعهم، وكان من رأيه أن يُقاتِلهم في المدينة، وبقي النَّبي صلى الله عليه وسلم بسبعمائة مقاتل

بدء المعركة:

وأمَّر على الرماة عبدَالله بن جُبيرٍ، وعددهم خمسُون رجُلًا، فقال: (انضح عنَّا الخيل بالنَّبل؛ لا يأتونا من خلفنا إن كانت لنا أو علينا، فاثبت مكانك لا نؤتينَّ من قِبلك)، ولبس عليه الصلاة والسلام درعين في هذه المعركة.

أحداث بدء المعركة:

تَقدَّم حاملُ لواء المشركين طلحة بن عثمان، فقال: يا معشر أصحاب محمد، إنَّكم تزعمون أن الله يُعجِّلنا بسيوفكم إلى النار، ويُعجِّلكم بسيوفنا إلى الجنة، فهل منكم أحد يعجِّله الله بسيفي إلى الجنة، أو يعجِّلني بسيفه إلى النار؟ فقام إليه عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه وبارزه فقطع رِجلَه، فسقط وانكشفت عورته، فقال طلحة: أَنشُدك الله والرَّحِم يا بن عم، فتركه عليٌّ، فكبَّر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال لعلي: ((ما منعك أن تُجهِز عليه؟))، قال: ناشدني الله والرَّحِم فكففتُ عنه

شدَّ الزبير بن العوام والمقداد بن الأسود على المشركين فهزماهم، وحمل جيش النبي صلى الله عليه وسلم على جيش أبي سفيان فهزموه، وحمل خالد بن الوليد قائد خيل المشركين على المسلمين فردَّه الرُّماة، وما هي إلا جولة حتى فرَّت .قريش ووصل المسلمون إلى قلب عسكرها

قال الزبير رضي الله عنه: والله لقد رأيتني أنظر إلى خدم هند بنت عتبة وصواحبها مشمرات هوارب؛ إذ مالت الرُّماة إلى المعسكر حين كشفنا القوم عنه يريدون النهب، وخلَّوا ظهورنا للخيل، وصرخ صارخٌ ألا إن محمدًا قد قُتل، فانكفأنا وانكفأ علينا القوم بعد أن أصبنا أصحاب اللواء حتى ما يدنو منه أحد من القوم؛ وهذا دليل على هزيمة المشركين في بَدء المعركة.

وفي هذه المعركة أجهز عليٌّ رضي الله عنه على حملة الألوية من المشركين، وأبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من مشركي قريش، فقال لعليٍّ: ((احمل عليهم))، فحمل عليهم وفرَّق جَمعَهم، وقتل منهم عمرو بن عبدالله الجمحي، وأبصر آخرين، فأمره أن يَحمل عليهم، فحمل عليهم وقتل منهم شيبة بن مالك وقَتل حمزةُ عددًا من المشركين، وكان يترصَّد له وَحشي ليَجِد منه غِرَّة فيرميه بحربته، وبينما كان حمزة منهمكًا في قتال سباع بن عبد العزى وأجهز عليه إذا بوحشي يهزُّ حربتَه ويقذفه بها، فتأتي في مكان قاتل، ويحاول حمزة أن يسير إلى وَحشي ليقتله لكنَّه سقط شهيدًا رضي الله عنه

النصر الأولي وبداية الهزيمة:

ورأى الرُّماة فرارَ جيش المشركين وانتهاب معسكرهم فقالوا: بادروا إلى الغنيمة، فقال بعضهم: لا نترك أمرَ رسول الله، وانطلق عامَّتُهم فلَحِقوا بالعسكر، فلمَّا رأى خالد قلَّةَ الرماة، انعطف بخيله عليهم، وقتَل الرماةَ، ثمَّ مال إلى المسلمين يُقاتِلهم، ولما رأى المشركون خيلَهم تُقاتِل عادوا ودارت الدائرة على المسلمين وفيها أُصيبَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، فكُسرت رباعيته، وشُجَّ رأسه، وكُلِم في وجنته.

وفيها أقبل أُبي بن خلف على فرسه وهو يَصرُخ: أين محمد؟ لا نجوتُ إن نجا، فقال المسلمون: يا رسول الله، أيعطف عليه رجل منَّا؟ قال: ((دعوه))، فلمَّا دنا تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربةَ من الحارث بن الصمة، ثمَّ استقبله فطعنه في عنقه طعنةً تدحرج منها عن فرسه مرارًا

وصعد المسلمون الجبلَ مع رسول الله، وأراد المشركون صعودَ الجبل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لا ينبغي لهم أن يَعلونا))، فقام المسلمون ورموهم بالحجارة حتى أنزلوهم، وقال أبو سفيان: يوم بيوم بدر.

وفيه مَثَّل المشركون بعدد من المسلمين القتلى؛ ومنهم حمزة رضي الله عنه، فجدعوا الأنوف، وقطعوا الآذان، وبقروا البطون، وكان حصيلة القتلى من المسلمين سبعين شهيدًا، وحصيلة القتلى من المشركين اثنين وعشرين قتيلًا. (أنظر سيرة ابن هشام، فقه السيرة لكل من البوطي والغزالي، السيرة النبوية للعمري)

<u>الدلالات والعبر</u>

- أحد تعالج نفسية الفردانية لتذيب الذات في المشروع العام للأمة
- الحرص والتنافس بين المسلمين وخطره على المشروع الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم
- أن حكمة الله وسنته في رسله، وأتباعهم، جرت بأن يُدالوا مرّة، ويُدال عليهم أُخرى، لكن تكون لهم العاقبة، فإنهم لوا انتصروا دائماً، دخل معهم المؤمنون وغيرهم، ولم يميز الصادق من غيره
- تعريف المؤمنين سوء عاقبة المعصية، الفشل، والتنازع، وأن الذي أصابهم إنما هو شؤم ذلك، كما قال تعالى: (ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه حَتَّى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم) آل عمران(152). فلما ذاقوا عاقبة معصيتهم للرسول وتنازعهم، وفشلهم، كانوا بعد ذلك أشد حذراً ويقظة، وتحرزاً من أسباب الخذلان.
- ومنها أن يتميز المؤمن الصادق من المنافق الكاذب، فإن المسلمين لما أظهرهم الله على أعدائهم يوم بدر، دخل معهم في الإسلام ظاهراً من ليس معهم فيه باطناً، فاقتضت حكمة الله-عز وجل-أن سبب لعباده محنة ميزت بين المؤمن والمنافق، فأطلع المنافقون رؤوسهم في هذه الغزوة، وتكلموا بما كانوا يكتمونه، وظهرت مُخبَّاتهم وعاد تلويحُهم تصريحاً، وانقسم الناس إلى كافر، ومؤمن، ومنافق، انقساماً ظاهراً، وعرف المؤمنين أن لهم عدواً في نفس دورهم وهم معهم لا يفارقونهم، فاستعدوا لهم، وتحرزوا منهم
- تحذير الامة من الالتفاف الخالدي في أي زمان، ومعنى ذلك: أن الأمة حين تنشغل بالتنافس على الدنيا وتهمل قضاياها الحقيقية من قبيل الحفاظ على الوطن والأمة، فإن العدو يلتف عليها ويهلكها.

أحداث ما بين غزوتي بـــــدر وأحـــد:

الدلالات والعبر:

- بيان قوة الدولة الإسلامية الحديثة من خلال رصد تحركات أعدائها واستباق هجومهم

- استمرار تدريب الجيش الإسلامي في أطراف هذه الصحراء المترامية الأطراف على أن يكون دائم النفير والاستعداد لمواجهة العدو

- إضعاف القوى المتربصة من خلال تلك السرايا التي عرفتها تلك المرحلة.

- بناء قوة الردع الإسلامية، والرفع من قيمة هذه الدولة الجديدة بين القبائل

- مكانة بن أم مكتوم، وهي دلالة على عدم تمييز الإسلام بين الناس بسبب الإعاقة، وإنما كانت الكفاءة هي الأصل من خلال استخلافه على المدينة

- قتل كعب دليل على دقة التنظيم الأمني والعسكري للمسلمين، وتطوير آليات مواجهة العدو.

- قتل كعب الأشرف من لدن ابن أخته محمد بن مسلمة دليل على علو محبة الله ورسوله على قرابة الدم

- نشر الذعر في صفوف يهود المدينة المتربصين بالمسلمين

- اهتمام المصطفى بآحاد المسلمين، نموذج ذلك تلك المرأة التي كشف أحد يهود بني قريظة في سوق بني قريظة، واستجابته صلى الله عليه وسلم لاستغاثتها.

- فضح الله المنافقين، وعلى رأسهم عبد الله بن أبي، بعد تفضيله الولاء لأعداء الرسول صلى الله عليه وسلم في صراعه مع بني قريظة، قال: (يا محمد، أحسِن في مواليَّ، فلم يجبه، فأدخل يدَه في جيب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فغضِب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وقال: ((ويحك أرسِلني))، فقال: لا أرسِلك حتى تُحسِن إلى مواليَّ، أربعمائة حاسر وثلاثمائة دارع قد منعوني من الأحمر والأسود تحصدهم في غداة واحدة! إنِّي والله امرؤ أخشى الدوائر، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((هم لك))

- الولاء للدين وتقديمه على الولاء المرتبط بالمصالح من خلال قول عبادة بن الصامت حين طلب منه يهود دعمهم: (أتولَّى الله ورسوله والمؤمنين وأبرأ من حلف هؤلاء الكفار وولايتهم، وفيه وفي عبدالله بن أُبي نزلت هذه الآيات: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ [المائدة: 51]

ما بين أحد والخندق:

قال أخطب له: إنا لن نريم -أي لن نبرح- دارنا فاصنع ما بدا لك، فكبَّر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبَّر المسلمون معه، وقال: «حاربت يهود»
ضرب الحصار وإجلاؤهم: وانقضت الأيام العشرة ولم يخرجوا من ديارهم، فتحركت جيوش المسلمين صوبهم، وضربت عليهم الحصار لمدة خمس عشرة ليلة. وأمر صلى الله عليه وسلم بحرق نخيلهم، وقضى بذلك على أسباب تعلقهم بأموالهم وزروعهم, وضعفت حماستهم للقتال، وجزعوا وتصايحوا: يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد وتعيبه على من يفعله, فما بال قطع النخيل وتخريبها؟ وألقى الله في قلوبهم الرعب، وأدرك بنو النضير أن لا مفر من جلائهم، ودب اليأس في قلوبهم وخاصة بعد أن أخلف ابن أبي وعده بنصرهم، وعجز إخوانهم أن يسوقوا إليهم خيرًا أو يدفعوا عنهم شرًا, فأرسلوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم يلتمسون منه أن يؤمنهم حتى يخرجوا من ديارهم. فوافقهم النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك وقال لهم: «اخرجوا منها، ولكم دماؤكم وما حملت الإبل إلا الحلقة – وهي الدروع والسلاح- فرضوا بذلك». ونقض اليهود سقف بيوتهم وعمدها وجدرانها لكي لا ينتفع منها المسلمون. وحملوا معهم كميات كبيرة من الذهب والفضة حتى أن سلام بن أبي الحقيق وحده حمل جلد ثور مملوءًا ذهبًا وفضة، وكان يقول: هذا الذي أعددناه لرفع الأرض وخفضها، وإن كنا تركنا نخلاً ففي خيبر النخل. وحملوا أمتعتهم على ستمائة بعير، وخرجوا ومعهم الدفوف والمزامير والقيان يعزفن من خلفهم, حتى لا يشمت بهم المسلمون, فقصد بعضهم خيبر وسار آخرون إلى أذرعات الشام

<u>الدروس والعبر</u>

- تجليات حب الرسول صلى الله عليه وسلم
- حين يضعف المسلمون تتكالب عليهم الأمم
- الرسول صلى الله عليه وسلم لم يستسلم رغم الضربة التي تلقاها في أحد
- قوة إيمان الصحابة وتضحياتهم
- كرامات الصحابة
- جواز الاجتهاد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم